



التواصل الاستراتيجي الفرنسي مع الخليج

19 أكتوبر 2022

تستهدف فرنسا بشكل نشط زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر من منطقة الخليج. ولتسهيل هذا التدفق الرأسمالي، أنشأت الحكومة الفرنسية منصباً دبلوماسياً مخصصاً لمستوى سفير، كُلف على وجه التحديد بجذب الاستثمارات من صناديق الثروة السيادية الرئيسية في مجلس التعاون الخليجي. وسيركز هذا المسعى الدبلوماسي والاقتصادي بشكل مكثف على التعامل مع الهيئة العامة للاستثمار الكويتية، وصندوق الاستثمارات العامة السعودي، وجهاز قطر للاستثمار، وجهاز أبوظبي للاستثمار.

مفارقة الثروات الخاصة في أفريقيا

وفقاً لتقرير نشرته مؤسسة "هينلي آند بارتنرز" الاستشارية التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها، فإن الثروات الخاصة في أفريقيا تتركز بشكل كبير، حيث تستأثر خمس دول فقط بنسبة 56% من إجمالي الثروات الخاصة في القارة البالغة 2.1 تريليون دولار. وتتصدر جنوب أفريقيا القائمة بـ 651 مليار دولار، تليها مصر (307 مليار دولار)، ونيجيريا (228 مليار دولار)، والمغرب (125 مليار دولار)، وكينيا (91 مليار دولار). ويتوقع التقرير أن تتوسع الثروات الخاصة في أفريقيا بنسبة 38% على مدى العقد المقبل، مع حدوث أسرع معدلات النمو في شرق أفريقيا — حيث سترتفع بنسبة 60% في أوغندا ورواندا، وبأكثر من 50% في كينيا وزامبيا. وفي الوقت الحالي، تفتخر دولة موريشيوس الجزرية الصغيرة بأعلى معدل لثروة الفرد في القارة بواقع 34,500 دولار.

وتقف هذه التركيزات المذهلة للثروات الخاصة في تباين صارخ مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي الأوسع للقارة، حيث يواجه 25% من السكان خطر المجاعة ويخاطر مئات الآلاف من الأشخاص بحياتهم في عرض البحر بحثاً عن فرص أفضل في أوروبا. ولتجنب عدم الاستقرار السياسي في المستقبل، يجب على القادة وصناع السياسات الأفارقة معالجة ثلاث قضايا هيكلية ومنهجية ملحة: التفاوت الشديد في الدخل، والفساد المستشري، والغياب المنتشر للفرص المؤسسية.

إنجاز مؤسسي للتأمينات الاجتماعية الكويتية

سجلت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في الكويت، والتي تدير صندوق التأمينات الاجتماعية في البلاد البالغ حجمه 134 مليار دولار، أداءً استثنائياً في عام 2021 بتحقيق عائد استثماري بنسبة 35.9%. وفي أعقاب هذا النجاح المؤسسي البارز، تنحى مدير الصندوق، مشعل العثمان، رسمياً من منصبه، مغادراً في ذروة أداء الصندوق.

الاستثمار القطري في تكنولوجيا الزراعة بفرنسا

استثمر جهاز قطر للاستثمار 250 مليون يورو في شركة "إينوفافيد" (Innovafeed) الفرنسية العملاقة في مجال التكنولوجيا الزراعية. وتتخصص الشركة في إنتاج البروتينات القائمة على الحشرات لأعلاف الحيوانات والتغذية النباتية المستدامة للاستهلاك البشري. وسيتم استخدام هذا الضخ الرأسمالي لتوسيع نطاق التكنولوجيا المملوكة لشركة "إينوفافيد"، وتسريع الأبحاث، وتوسيع نطاق التطوير. وشهدت جولة التمويل هذه مشاركة بارزة من قادة الأعمال الزراعية العالميين مثل "إيه دي إم" (ADM) و"كارغيل" (Cargill).

نشوء منتدى المستثمرين السياديين الأفارقة

تأسس منتدى المستثمرين السياديين الأفارقة (ASIF) رسمياً في أعقاب اتفاقية تاريخية تم توقيعها في العاصمة المغربية الرباط. ويهدف هذا التحالف الوليد إلى تعزيز تعاون أوثق وتعميق الشراكات الاستراتيجية والاستثمارات المشتركة بين الدول الأفريقية في جميع أنحاء القارة.

وقد ضم الاجتماع الافتتاحي صناديق سيادية من مصر، والمغرب، وأنغولا، وجيبوتي، وغانا، ونيجيريا، ورواندا، والسنغال، والغابون، إلى جانب مراقبين مؤسسين من قطر، والكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة الذين يسعون بنشاط لاقتناص الفرص الاستثمارية في المنطقة. ومن الأمور اللافتة للنظر أن ليبيا كانت صندوق الثروة السيادي الرئيسي الوحيد في القارة الذي غاب تماماً عن هذه الفعاليات.

صندوق مصر السيادي وتدفقات رأس المال العالمي

في ظل تحملها لديون وطنية تبلغ 316 مليار دولار، تعمل الحكومة المصرية بلا كلل لتحفيز الزخم الاقتصادي وتجنب الانهيار المنهجي. ولتسهيل هذا التعافي، أعلنت الحكومة — مستعينة بأداتها الاستثمارية حديثة التأسيس — عن إنشاء صندوق فرعي متخصص. وتمثل المهمة الصريحة لهذا الكيان في تجهيز الشركات المملوكة للدولة للطرح في البورصة المصرية (EGX). وتهدف القاهرة من خلال هذه الطروحات إلى جذب 10 مليارات دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مدى السنوات الأربع المقبلة، مستهدفة المستثمرين السياديين والمؤسسين من مجلس التعاون الخليجي.

وقد تحقق بالفعل تقدم ملحوظ؛ إذ ضخ صندوق الاستثمارات العامة السعودي مؤخراً 1.3 مليار دولار في أربع شركات مصرية كبرى. وفي الوقت نفسه، نفذت شركة أبوظبي التنموية القابضة (ADQ) استثماراً بقيمة ملياري دولار في قطاع الأسمدة المصري، واستحوذت بنجاح على حصة 90% في شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك)، وهي إحدى الشركات الرائدة في مجال العقارات بمصر. ومن المثير للدهشة أن إجمالي الدين العام لمصر البالغ 316 مليار دولار يعادل الآن تقريباً إجمالي الثروة الخاصة المحلية للبلاد، والتي تقف عند 307 مليار دولار.

التوسعات والتدخلات العالمية لصندوق الاستثمارات العامة السعودي

توسيعاً لبصمته الإدارية الدولية خارج فروعه الحالية في لندن وهونغ كونغ، أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي عن تأسيس مكتب مؤسسي جديد في مدينة نيويورك. وسيكون هذا الفرع مخصصاً لبناء شراكات استراتيجية وتحديد فرص إبرام الصفقات عالية القيمة. وقد ضخ الصندوق بالفعل أكثر من 30 مليار دولار في السوق الأمريكية، ويخطط لتوسيع هذا التخصيص الرأسمالي.

ومع ذلك، تظل حوكمة الشركات مركزية؛ إذ ستستمر جميع قرارات الاستثمار النهائية في الصدور مباشرة من الرياض. وبهذه الخطوة، تنضم المملكة العربية السعودية إلى منظومة شديدة التركيز، حيث تستضيف مدينة نيويورك أكثر من 22 مكتباً لصناديق ثروة سيادية أجنبية توظف أكثر من 1,100 من المتخصصين والمحترفين.

وفي خطوة منفصلة وتاريخية بأسواق رأس المال، أصبح صندوق الاستثمارات العامة أول صندوق ثروة سيادي رئيسي يصدر سندات خضراء لتمويل مشاريع التنمية المستدامة بيئياً. وخلال طرحها الأول في بورصة لندن، ولدت هذه السندات طلباً من المستثمرين تجاوز 20 مليار دولار، لتؤمن في النهاية 3 مليارات دولار في أوامر إغلاق الصفقات. ويتميز هيكل السندات بثلاث شرائح مختلفة، تستحق في أعوام 2027، و2032، بالإضافة إلى شريحة فائقة الطول تبلغ مدتها 100 عام ومحددة للاستحقاق في عام 2122 بعائد قدره 6.75%.

وعلى الرغم من الاستقبال القوي في السوق، يظل بعض المحللين الماليين العالميين متشككين في الشروط طويلة الأجل. ويجادل النقاد بأن أداة الدين هذه قد تثبت عدم استدامتها، معربين عن قلقهم من إمكانية تحويل رأس المال الذي تم جمعه إلى مشروع المدينة الضخمة المثير للجدل في السعودية "نيوم" البالغة تكلفته 300 مليار دولار. ويخشى العديد من الخبراء أن الحجم غير المسبوق والتكاليف المتصاعدة لمشروع نيوم يشكلان خطراً كبيراً للفشل في التنفيذ.

الدعم الرأسمالي القطري للاقتصادات الإقليمية

كشف جهاز قطر للاستثمار عن أطر إنقاذ مالي شاملة لدعم كل من مصر وباكستان، وهما دولتان تعانيان من قيود مالية حادة، وتناقص احتياطات النقد الأجنبي، وحاجة ماسة إلى المساعدات الخارجية.

وفي إسلام آباد، التزم الصندوق القطري باستثمار أكثر من 3 مليارات دولار في قطاعات مختلفة من الاقتصاد الباكستاني، مع التركيز بشكل مكثف على البنية التحتية، والطاقة المتجددة، وقطاع الضيافة. وبالمزامنة مع ذلك، يخطط جهاز قطر للاستثمار لضخ ما بين 5 مليارات و20 مليار دولار في الاقتصاد المصري. وسيتم تنفيذ هذا النشر لرأس المال من خلال شراء حصص ملكية في الشركات المدرجة بالبورصة المصرية (EGX)، بالتعاون الوثيق مع صندوق مصر السيادي.

الظهور الأول لإثيوبيا للاستثمار القابضة

قدمت إثيوبيا واحدة من أحدث أدوات الثروة السيادية في العالم، وهي شركة "إثيوبيا للاستثمار القابضة" (EIH). ويقوم الصندوق بدمج أكبر 27 شركة مملوكة للدولة، مما يؤسس لمحفظة إجمالية بقيمة تقديرية تصل إلى 38.5 مليار دولار، وتوليد 7 مليارات دولار كإيرادات سنوية حالية.

وقد تم هيكلة هذا الصندوق الضخم إلى ثمانية قطاعات فرعية متخصصة، بما في ذلك الضيافة، والاتصالات، والنقل، والتمويل. وتولد الشركات الخاضعة لإدارة الشركة القابضة مجتمعة ما يقرب من 10% من إجمالي الناتج المحلي لإثيوبيا. وتهدف خارطة الطريق التنفيذية الحالية إلى توسيع الإيرادات التشغيلية للصندوق بقوة لتصل إلى 10.4 مليار دولار في المدى القريب.